مساحة خضراء

نحن بحاجة للمسة فرح لنصوت لـ(فؤاد العديني)

فؤاد عبدالقادر

■ اليمنيون بحاجة إلى لمسة فرح إلى ابتسامة ترتسم على شفاههم بعد عمر من غياب الفرح الصادق من حياتهم صدقوني هذا الفنان الشاب الواعد فؤاد عبدالواحد العديني تمكن من أن يوحد اليمنيين خلفه بما أبدعه للمرة الأولى..

يقف يمني نظيف في هندامه.. والابتسامة تملأ وجهه أمام لجنة مسابقة نجم الخليج وأن ينتزع الاعجاب من اللجنة والجمهور والمشاهدين سحر اللجنة وفيها كبار فناني الخليج والمشاهد العربي قبل اليمنيين بصوته العذب الرائع وقد غنى أجمل ما في تراث اليمن الغنائي.. غناء أخذ الألباب.. وعرف العالم بأن اليمن لا تزال ولادة.. وأنها تختزن فنونا تغطي بها العالم كله. وثقافة تمتد وتتوسع وأنها قادرة على رفد العالم العربي بأجمل ما غنى وأطرب اليمنيون.. مسكين يا ناس من قالوا حبيبه عروس.. يمرض مرض قلب أما الموت ما حد يموت. اتعشم أن لا تفسد السياسة ما وحدته الأغنية وأن يحقق الفنان الجميل فؤاد السبق في هذا المضمار. وهو نجاح يستحقه وبجدارة.. العبد الفقير يدعو جميع اليمنيين أن يصوتوا لنجم الخليج. وأن يقدموا الكثير والكثير للفنان المبدع نحن بحاجة لأن نضحك وأن ندخل الفرح إلى حياتنا.. هيا لنصوت لنجم الخليج فؤاد العديني.

foad__123@yahoo.com

وزيرالثقافة يفتتح دار الأديب الكبير باكثير بمدينة سيئون الثلاثاء المقبل

●،، صنعاء/سبأ

يفتتح وزير الثقافة الدكتور محمد أبو بكر المفلحي الثلاثاء المقبل بسيئون محافظة حضرموت، دار الأديب الكبير علي أحمد باكثير.

وقال وزير الثقافة الدكتور محمد أبوبكر المفلحي لوكالة الانباء اليمنية /سبأ/ إن افتتاح الدار يأتي بالتزامن مع الاحتفاء بالذكرى المئوية الأولى لميلاد الأديب باكثير وفي إطار فعاليات تريم عاصمة الثقافة الاسلامية ٢٠١٠م.. مشيرا إلى أن الدار التي استكملت فيها أعمال الترميم وتجهيزها كمتحف ومركز ثقافي لخدمة الباحثين والدارسين في أدب باكثير في كل مكان سيضم عدداً من الوثائق الخاصة والصور النادرة للأديب.

وأكد وزير الثقافة أن الأعمال جارية لاستكمال تجهيزات المركز خلال شهر يناير من العام المقبل وتزويده بأكثر من ألف عنوان من الكتب المختلفة وباللغات العربية والانجليزية والفرنسية، إضافة إلى مقتنيات الاديب والراحل باكثير التي ستصل إلى اليمن بمعية ربيبته السيدة إجلال محمد لطفي والتي ستزور اليمن تلبية لدعوة وزراة الثقافة.

وأشار المفلحي إلى أن وزارة الثقافة ستكرم السيدة إجلال لطفي نظير حفاظها على مقتنيات الاديب الراحل باكثير على مدى اكثر من أربعين عاما.. بالإضافة إلى تكريم عدد من الذين أسهموا في الحفاظ على تراث باكثير وفي مقدمتهم الباحث الدكتور محمد أبوبكر حميد.

التشابه الثقافي في اليمن والمغرب العربي في حلقة نقاش بصنعاء

الثورة/إبراهيم الأشموري

عقدت بصنعاء حلقة نقاشية حول أوجه التشابه الثقافي في اليمن والمغرب العربي نظمتها مؤسسة حماية الموروث الثقافي بحضور نخبة من المهتمين والمثقفين من الجانبين وبمشاركة الباحث الوافي نوحي من المملكة المغربية الشقيقة ممثل المعهد الملكي للثقافة.

وقد ناقش المشاركون في الحلقة التي تأتي في إطار مشروع التشابه الثقافي في اليمن والمغرب أوجه التقارب والتشابه الثقافي للبلدين في مختلف النواحي وأهمية البحث والتواصل في هذا الجانب.

وأوضح الأخ عبده علي عثمان رئيس الفريق العلمي للمشروع بمؤسسة حماية الموروث الثقافي بأن المشروع كبير وطموح وسيستمر لأجيال قادمة.. مشيراً إلى أن المشروع يهدف إلى البحث والوصول إلى حقائق جديدة تساهم في إثراء المعرفة.

من جانبه أشاد الدكتور ضافر عبدالله الثور رئيس مؤسسة حماية الموروث الثقافي بالتفاعل الإيجابي للمعهد الملكي للثقافة الأمازيقية داعياً كافة المؤسسات الثقافية والعلمية إلى المشاركة ضمن الطرق العملية للمشروع.

استضافت أحد الباحثين في اللغة الأمازيغية في المملكة المغربية:

جمعية الشعراء الشعبيين ومؤسسة الإبداع للثقافة تحتفيان بأربعة شعراء شعبيين

صنعاء/سبأ

نظمت جمعية الشعراء الشعبيين اليمنيين ومؤسسة الإبداع للثقافة والفنون والآداب أمس بصنعاء احتفائية خاصة بالشاعرين الراحلين علي بن علي صبرة وصالح بن علي القانصي، والشاعرين علي الشاطبي وصالح بن علي الزعبلي.

وفي الاحتفائية التي حضرها نائب وزير الخارجية علي مثنى حسن أكد رئيس جمعية الشعراء الشعبيين أمين المشرقي على الاهتمام بالشعر الشعبي لمايحتله من مكانة في نفوس مختلف شرائح المجتمع، باعتباره الاقرب والاقدر في التعبير عن تطلعات وقضايا وهموم المجتمع في الأفراح والاتراح، واسهامه في حل كثير من الخلافات الاجتماعية.. لافتا إلى غزارة موروث الشعر الشعبي المنتشر في كثير من المناطق اليمنية وحاجته إلى الحفاظ عليه من خلال التوثيق والتدوين المؤسسي المنظم، مشيرا إلى أن الاحتفائية تأتي في إطار برنامج الجمعية الدوري الموسوم بشاعر الشعب والذي تخصصه للاحتفاء بالشخصيات الشعرية والإبداعية المتميزة من مختلف محافظات الجمهورية، وتسليط الضوء على اهم نتاجاتهم الشعرية وأعمالهم الإبداعية المختلفة.. مستعرضا بعضا من الجوانب المشرقة في حياة المحتفى بهم من الشعراء الشعبيين، وتجاربابهم الشعرية والإبداعية المتميزة .

من جهته أشاد مدير مؤسسة الإبداع عبدالسلام عثمان بالتجربة الشعرية الإبداعية المتميزة للمتحفى بهم، مثمنا جهود جمعية الشعراء الشعبين، ورسالتها النبيلة في التنقيب عن إبداعات الشعراء الشعبيين واحتوائهم، وإبراز نتاجاتهم الشعرية والإبداعية.

وتضمنت الاحتفائية التي أدارها الشاعر الحارث بن الفضل باقات متنوعة من إبداعات المحتفى بهم، جسدت في مضامينها معاني الحب والعدل والجمال، وكذا قيم الولاء الوطني والاخلاق الفاضلة والنبيلة.

إلى ذلك استضافت مؤسسة الإبداع مساء أمس الباحث المغربي بالمعهد الملكي للثقافة الامازيغية الدكتور الوافي ناجي الذي حاضر حول العلاقات الثقافية والحضارية التي تربط الجمهورية اليمنية بالمملكة المغربية، والقواسم المشتركة في اللغة الامازيغية واللغة المهرية.

وفي المحاضرة التي حضرها رئيس جمعية الإخاء اليمنية المغربية يحيى العرشي وعضو مجلس الشورى الدكتوراحمد الأصبحي، والسفير المغربي بصنعاء محمد حمة وعدد من المسئولين، أكد عمق التمازج الثقافي والتاريخي والحضاري بين البلدين الشقيقين، والذي استطاع اثباته من خلال التقارب بين اللغة الامازيغية والمهرية، فضلا عن تشابه حروف المسند اليمني القديم وحروف الامازيغية المغربية، وتشابه وتقارب التراث الثقافي والمعماري في اليمن والمغرب، لافتا إلى أن بعض المصادر والنصوص التاريخية، تشير إلى أن الامازيغيين القدامى هم من البربر القادمين من اليمن عبر الحبشة ومصر .

وقال الباحث: المعهد الملكي للثقافة الامازيغية بالمملكة المغربية يحرص على تطوير العلاقات العلمية والثقافية للتعريف بالثقافة الامازيغية وبحث ودراسة أعماقها وحدودها في مختلف البلدان العربية وعلى رأسها اليمن والتي تستند بالقول بأن الامازيغية من أصول يمنية إلى نصوص ومراجع، عن غيرها ممن تقول بأن الامازيغية أوروبية أو افريقية.

وقد أثريت المحاضرة بعدد من المداخلات نوهت جميعها بمبادرة المعهد الملكي للثقافة الامازيغية في بحث القواسم المشتركة في اللغة المازيغية واللغة المهرية، التي تأتي زيارة الباحث الوافي في إطارها، واعتبروها فاتحة حقيقية لعمل ثقافي علمي مؤسساتي بين اليمن والمغرب، وبادرة حقيقية لرؤية جادة لما هو مشترك بين ثقافة يمنية ومغربية قديمة وأصيلة.

(حقل الروح) للشاعر عباس الديلمي.. فراديس تثمر حبا

(2-1)

تظل العلاقات الإنسانية في مجملها إحدى أهم العلامات الإنسانية، خاصة ما يتعلق منها بالأحاسيس والمشاعر النبيلة، ثم يتميز الإنسان بعدها بقدرته على التعبير عنها، وربما كان الشعر – وما يزال- هو الوسيلة الأجمل للتعبير عن هذه المشاعر، أنه يضيف إلى نبل العاطفة قوة تأثير الألفاظ والتراكيب والصور، ومن ثم يصبح التفاعل بين المبدع وبين القارئ في أقصى درجات التواصل والتأثر.

هذه آراء يعرفها كل مهتم بالأدب، لكن ما يجعل ذلك حقيقة مجسدة هو تحققه كواقع في عالم الأدب، وهذا ما نجد صورة له تتحقق بوضوح في ديوان (حقل الروح) للشاعر عباس الديلمي، وهو أحد أعمال الشاعر – من حيث صدوره كمجموعة لكن قصائده تتفاوت في زمنها فمنها ما نظم قبل زمن بعيد، وهذا الديوان يعزز من التجربة الغنية والممتدة خلال عدد من العقود، ورغم بعض اللمحات التجديدية في هذا الديوان كتقنية اختيار عدد من العناوين، وكذا بعض الملامح التجديدية في التشكيل الشعري، إلا أن كل ذلك يظل تجديدا طفيفا مستمدا من روح التجربة الإبداعية الأصيلة للشاعر، التي من أهم سماتها عمق هذه التجربة وتنوعها وصدق العاطفة فيها.

وفي هذه الإطلالة الأولية على الديوان ربما كان من الأنسب لها أن تكون تناولة عامة تلقي نظرة عامة حول مضامين هذا الديوان، قبل أن تكون هناك قراءة مركزة حول جوانب معينة في أسلوب الشاعر، ولعل عنوان الديوان يبسط أمام القارئ بعض المداخل حول المضمون العام للديوان، وهذا العنوان يحلق بجناحين: أحدهما حسي تحمله كلمة (حقل)، والآخر معنوي توحي به كلمة (الروح)، وإضافة الحقل إلى الروح يحيل الروح إلى واقع ملموس نابض بالحياة والتجدد، كما يحيل الحقل إلى عالم يسمو على كل الماديات، ثم إن (حقل الروح) يوحي بأن هناك بذورا أصبحت ثمارا، وهذا الحقل في طبيعته وفي منتجه يسمو على ما شابهه من حقول خالصة الحسية، وإن شئت بيان هذا بصورة أكثر وضوحا وجمالا، فالشاعر نفسه أقدر على ذلك، حيث يقول في توطئته للديوان: "لروح الإنسان حقل تستقبل ما يحمل من معنى، وتعيد إنتاجه بما هو جميل أو متناسب مع ما تركه فيها من أثر" ثم يوضح أنه قد حسم أمره في هذه التسمية رغم أن هناك من النقاد من كان قد اقترح عليه أن يكون عنوان هذا الديوان "فراديس" وفق وجهة نظر د.وجدان الصائغ، لكنه لم يستطع العدول عن التسمية التي وجدها أثيرة إلى نفسه قائلا: "اخترت (حقل الروح) لأقول هذا مما تنبته روحي.. وهذا ما أثمرته بذور احتضنتها من صغري".

خالد محمد الشامي

ونحن هنا سنبدأ بتذوق بعض ثمار هذا الديوان مؤجلين دراسة البذور ونوعها ومراحل نموها وتكونها، ومع أن هذه الثمار تسقى من ماء واحد لكنها مختلفة المذاق والأشكال، وسنعرض ثلاثا منها.

أولا: ثمار الحب الإلهي:

تتردد في شعر عباس الديلمي عدد من المعاني المتصلة بالحب الإلهي، لكن يلاحظ أنه يغلب عليها طابع التعبير الصوفي الفلسفي – وهذا جانب بارز في شعره- حيث يفلسف هذا الحب من خلال من خلال تأثره بالنظرة الصوفية التي راجت لدى عدد من كبار الصوفيين مثل: الحلاج، ومحيي الدين بن عربي، إضافة إلى تأثره ببعض الصوفيين المعاصرين، كالشيخ محمد يحيى عبدالمعطي الجنيد، وعليه فإن آثار المتقدمين وعلاقته بالمتأخرين تدفعه إلى إهداء قصيدة للشيخ الجنيد عنونها بـ (إشراقة) وهذا العنوان في حقيقته هو أحد المصطلحات التي ترمز إلى بعض المعاني الصوفية، ومما جاء فيها:

من حبيبي؟ هو الكمال حبيبي
كيف تدنو من الكمال عيوبُ؟!
من حبيبي؟ محبة وصلاة
باركتها أهلة وصليب

ويتحدث عن شوقه نحو هذا المحبوب قائلا:

قتلتني محبتي واشتياقي
وهو من مهجة المشوق قريب
لا ترى العين غيره فهو الـ
ـحق جليا وما سواه غيوب

ويمكن ولو على سبيل توارد الخواطر، الإشارة إلى أن عباس الديلمي قد اكتسب ثقافة دينية متسامحة، مكنته من تجاوز معضلة التمترس خلف دعاوي التعصب ومحاولة إقصاء الآخر، وهذا التسامح يتجلى في سياقين، السياق الديني والسياق المذهبي، أما السياق الأول فكما يتضح من خلال الأبيات السالفة الذكر وتحديدا في قوله:

من حبيبي؟ محبة وصلاة
باركتها أهلة وصليب

وهذا يقترب من فكرة وجدت عند عدد من الصوفيين، ومفادها أنّ العبادات مهما تعددت طرقها؛ فإنها تؤدي إلى طريق واحد ومعبود واحد.

أما التسامح المذهبي فتظهر فيه حقيقة واضحة تنفي ما يحاول البعض الترويج له من أن المذهب الزيدي يقف موقفا سلبيا من عدد من الصحابة رضوان الله عليهم، ومع الإشارة إلى أن الشاعر في الأصل ابن بيئة تعتبر زيدية المذهب، لكن موقف الشاعر جاء واضحا في رثائه لوالده، حينما يدعو له بمرافقة الصحابة الكرام في الجنة، فيقول في قصيدة (أبي):

إليك تشوقت جنات عدن
ورامك خير مبعوث صفيا
مع (الفاروق) مجلسه وهذا
(أبوبكر) به طلق المحيا
وتلك بشاشة المضياف لاحت
سرور سعادة تكسو (عليا)

ونرى الشاعر يدعو إلى نشر المحبة بين البشر ليحققوا المراد من خلقهم، وقدوتهم في ذلك الأنبياء عليهم السلام كما في قصيدة (المحبة):

بعين الجمال
تأمل
تجمل
لإكرام نفس من النور
كنت عليها الأمين
وتسمو بروح
بها من قداسة روح الإله
.....
تعلم من المؤمنين
من الأنبياء
من المرسلين السماحة دوما
فلا يحمل الحقد قلب تسامت رؤاه

وتبدو ثقة الشاعر في ربه كبيرة في أن الطغيان زائل مهما أمن الطغاة العدل الإلهي، كما في قصيدة (أمنوا مكر ربهم):

وعتاة تجبروا فأطلت
من زوايا عيونهم أصنام
أمنوا مكر ربهم فإذا هم
أيقنوا أن أمنهم أوهام

ثانيا: ثمار الحب الإنساني:

لا جدال في أن عباس الديلمي أحد رواد الشعر الغنائي الذين استطاعت كلماتهم أن تجد مكانها في وجدان اليمنيين، وذلك بفضل غنائياته الرقيقة التي جعلت أبرز الفنانين يتسابقون للتغني بها، وصحيح أن قصائده العاطفية الإنسانية لا تقتصر على الجانب الغزلي – بمعناه المتداول- لكن هذا يعد أبرز المضامين الشعرية في شعره عموما ومنها ديوانه (حقل الروح)، وفي هذا الديوان نرى عددا من هذه القصائد التي تفيض بصدق عاطفتها وعذوبة لغتها، ومع أنها في مجملها تنبض بالحيوية، إلا أن الشاعر قد استطاع أن يمنحها مزيدا من الحيوية والتأثير من خلال استعانته بعنصر قصصي في بناء بعض قصائده ونعني به عنصر الحوار، وبالتأكيد فإن مثل هذا التوظيف غير جديد في الشعر العربي فقد عُرف حتى في عدد من قصائد الشعر القديم، ونرى الحوار يحتل مساحة واسعة في بعض قصائده، كما في قصيدة (الحب):

قالت: وضعنا للهوى مذهبا
قلت: وباسم الحب داعينا
قالت: ومن في الحب أتباعنا؟
قلت: الذي يسلك وادينا
قالت: سألت الله ألا أرى
في الأرض كرها،قلت: آمينا
قالت: وصلنا، قلت: لا عودة
في البحر أغرقنا مراسينا

وإذا كان الحوار في مثل هذا النموذج يقوم على صورة متعاقبة –زمنيا- مع استمرار استقلال كل طرف بحديثه، فإن الحوار قد يظهر من طرفين لكنهما صارا في حالة من الاتحاد بحيث أصبح الحوار موحدا في مصدره وزمنه وعباراته:

نداعب السهد بأجفاننا
مذ حل أحلا في مآقينا
وقد دعونا عشق من قبلنا:
تعال، واسكن في فؤادينا

لكن حينما يكون الحوار صادرا عن غير محبوبه، فإن الشاعر يجعل الطرف المحاور الآخر في حكم الغائب، ويتعمد حذف الفاعل:

قيل: صبرا، قلت: لا صبر لمن
حاله في الحب مثلي، وسلوا
قيل:مهلا، قلت: قد برح بي
لاعج في مهجتي يعتمل

تفاءَلي بصبحك

نايف علي أمير

تمهلي إذا رأيت صباحك
يدنو سناء
شقي طريقك
بالضنى والعنا
وتفاءَ لي بغدك
الزاهي إذا شع
جمالاً وانحنى
يا أمنا يا صابرة
لا ترحلي إذا انكويت
بالليالي حائرة
لا تضرمي نيرانك
محتجة متنمرة
فالله أحرى أن
يراك نجمة تزهو
على حاف السماء
أبناؤك باعوا خطاك
وانحنوا بخنوعهم
متصالحين متخاذلين
ألحق لا بد
أن يعود
يوماً إذا
مرَّ الصباح
بالسفوح
والبخور
....
النصر لاح «يا ندى»
لا تستمدي من العرب
العاربة أي جهود
أو أمل متفائلة
امضي برحلك والأمل
الأرض أرضك
والسماء
تسمو
على جل
الشلل

٢٠١٠/١٢/١٧م

صنعاء